

## ظواهر سلبية من الحرم المكي من خلال رحلات 'حج وعمرة' لعمر بن قينة.

*Negative phenomena from the Great Mosque of Mecca through the 'Hajj and Umrah' trips by Omar Ibn Qina*

مجاهد بلعربي جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم

medjahed.belaribi.etu@univ-mosta.dz

ميلود عبيد منقور جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم

miloudabidmankour@yahoo.com

تاريخ النشر: مارس 2023	تاريخ القبول: 2021\11\11	تاريخ الإرسال: 2021\10\04
------------------------	--------------------------	---------------------------

### الملخص:

تطمح هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن الفائدة الكبيرة التي تقدمها نصوص الرحلة في الأدب العربي عامة، والأدب الجزائري بخاصة للإنسانية قاطبة. أما ونحن بصدد تناول رحلة في أدبنا الجزائري، وبالضبط رحلة لعمر بن قينة وهو أديب وناقد جزائري، كتب العديد من الرحلات منها 'رحلة حج وعمرة' حاولنا استنباط أهم الفوائد التي تجلت على شكل ظواهر سلبية وهي رحلة دينية وصف فيها انطباعاته ومشاهداته في البقاع المقدسة... وانطلاقا من فكرة مفادها -عرفت الشر لا للشر بل لتوقيه، قام هذا الناقد بعرض أهم الظواهر السلبية التي يمارسها زوار بيت الله وغيرهم في أظهر بقعة فوق وجه الأرض. لعل وعسى تلقى آذان صاغية من العامة لتجنب تكرارها، والمسيرين للتصدي لها أو للتقليل منها قدر الإمكان.

الكلمات المفتاحية: الرحلة، أدب الرحلة، الرحلة الدينية، عمر بن قينة، ظواهر سلبية.

**Abstract:**

*This research paper aspires to reveal the great benefit provided by the texts of the journey in Arabic literature in general, and Algerian literature in particular, for humanity as a whole. As we are about to take a journey in our Algerian literature, and specifically a journey by Omar Ibn Qina, an Algerian writer and critic, he wrote many trips, including "The Hajj and Umrah Journey," which is a religious journey in which he described his impressions and observations in the holy places... and based on the idea that - I knew evil, no To prevent evil, but rather to prevent it, this critic presented the most important negative phenomena practiced by visitors to the House of God and others in the purest spot on the face of the earth. Perhaps it will receive attentive ears from the public to avoid its recurrence, and those who seek to confront it or reduce it as much as possible.*

**Key words:** The journey, travel literature, the religious journey, Omar bin Qina, negative phenomena.

\*\*\* \*\*

. مقدمة:

لا يخفى على أحد من النقاد والأدباء المتمرسين في ميدان أدب الرحلة الفوائد الجليلة التي تقدمها النصوص التي كتبها أصحابها أثناء رحلاتهم إلى بلدان أخرى متأثرين ومؤثرين في نفس الوقت، حيث ضمنوا نصوصهم مشاهداتهم وانطباعاتهم عن الآخر، كما لا ننسى وصفهم للطبيعة . ولعل أسما النصوص التي تبدو فيها أهمية نصوص الرحلة جلية وواضحة رحلات العرب القديمة منها رحلة ابن بطوطة، ورحلة ابن جبير... وهذا على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والسياسية و التاريخية... إذا لا مناص على من يشتغل على تلك المستويات من الاستفادة من نصوص أدب الرحلة . وعلى أثر تلك النصوص سار اللاحقون في أدبنا الجزائري القديم والمعاصر، وهذا الأخير هو مدار اشتغالنا وإن كانت لا ترقى إلى مستوى الرحلات القديمة لأن كل عصر وظروفه... وهذا لا يعنيننا هنا . لكن ما يعنيننا هو الفائدة المتجلية في نصوص الرحلة، وهذا ما سنبينه في هذه العجالة من خلال استنباط

ما جادت به رحلة أحد قامات النقد والأدب الجزائري إلى البقاع المقدسة الموسومة بـ'رحلات حج وعمرة'، فقد ضمّتها صاحبها درر جاءت على شكل مظاهر وصور، تصب في خدمة الدين الإسلامي، وهي بمثابة توجيهات وتحذيرات و دعوة للإقلاع عن مثل هذه السلوكيات السلبية والمشينة التي يتبرأ الإسلام منها .

فجاءت إشكالية البحث على المنوال التالي : ما هي أهم الظواهر السلبية التي نقلها لنا الرحال في رحلته ؟و ما هي الفوائد التي قدمتها رحلة عمر بن قينة للإسلام والمسلمين؟ وللإجابة على هذه الإشكالية وجب علي إثبات صدق فرضية أنّ الرحلة نصوص غنية ومهمة على جميع مستويات الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية... ورغم صغر حجم البحث إلا أنّه أسفر على العديد من الأهداف وهي الغاية المنشودة منها : بيان فائدة نصوص الرحلة على جميع الأصعدة، وأيضا بيان إسهامات الكتاب الجزائريين في دفع عجلة هذا النوع من الكتابة وحتى تأتي هذه الدراسة أكلها وجب علينا أن نسلك منهجية تمثلت كالتالي: بعد مقدمة للموضوع قمنا بتقديم تعريف للرحلة كما جاءت مبسّطة في المعاجم اللغوية العربية، ثم في الاستعمال باعتبارها المنبع الرئيسي لأدب الرحلة، لتنتقل بعدها إلى تقديم مفهومين لأدب الرحلة وجدتهما يوفيان الغرض مع التنويه بأهم أنواع أدب الرحلة، ثم انتقلت إلى تقديم ترجمة مختصرة لكاتب الرحلة وذكرت أهم مؤلفاته ورحلاته . وبعدها عرفت رحلته التي على طاولة التشريح مستنبطين أهم الظواهر السلبية التي أراد الكاتب أن يوصلها لعلها تجد صدى لدى العامة الغيورين على دينهم، وكذا المسئولين والمسيرين ليجد الحلول الأنجع للتقليل من هذه الظاهرة. وفي الأخير خاتمة تمثلت في سلسلة من النقاط مثلت عصارة البحث.

2. مفهوم أدب الرحلة : قبل التطرق لهذا العنصر يجب أن أقدم تعريفات لمصطلح الرحلة على الصعيد اللّغوي والاصطلاحي حتى يتسنى لنا إضهار العلاقة بين الرحلة وأدب الرحلة .

### 1.2 معنى الرحلة في المعاجم العربية :

جاءت مادة [ رحل ] ومشتقاتها في المعاجم العربية بدلالات تحمل معنى الحركة، أو الوسيلة التي ساعدت في فعل الحركة : ففي معجم لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) "رحل: الرّحل : مركب للبعير والناقة...قال : والرّحالة : سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا

يتخذونه للركض الشديد، ...يقال: رحل الرجل إذا سار ورجل رحول، وقوم رحل: أي يرتحلون كثيرا، ورجل رحال عالم بذلك مجيد له، ...ويروي عالم الدار: و الترحل و الارتحال: الانتقال...والرحلة اسم للارتحال المسير... الرحلة بالضم القوة."<sup>1</sup> وفي القاموس المحيط نفس الشيء فهي لا تخرج عن دلالة الحركة والتنقل، والوسيلة المستخدمة لهذا الغرض يقول صاحب القاموس: "الرحل مركب للبعير...والرحالة ككتابة: السرح...وجمل رحيل قوي على السير...وارتحل البعير: سار ومضى القوم عن المكان: انتقلوا، كترحلوا...الارتحال: وبالضم الوجه الذي تقصده،...ورحل كمنع: انتقل."<sup>2</sup> إذا يمكن حصر معنى الرحلة في الأفعال التالية: سار، مضى، انتقل. 2.

## 2.2 معنى الرحلة في الاستعمال:

يمكن أن نقتصر على هذين التعريفين في تبين المعنى الاصطلاحي أولهما: يرى أنّ الرحلة: "وسيلة من وسائل جمع المعارف، فقد كانت أيضا فرصة لاكتشاف الآخر، والأخذ عنه وإثارة الشعور بالمنافسة والرغبة في التفوق والطموح إلى السيادة."<sup>3</sup> أما الثاني قدم صاحبه نقطة التماس بين التعريف اللغوي والاصطلاحي يقول: "الرحلة في جوهرها حركة- وهذه الحركة ذات هدف وإلا كانت سفها -قد يتحقق وقد لا يتحقق، وسيتم في الحالتين كليهما اكتساب خبرات عملية وفكرية ناجمة عن المخالطة، وبذلك يتم التّقابل بين الرحلة في اللّغة والاصطلاح حيث يجمعهما أنهما حركة"<sup>4</sup> الخلاصة من كل هذا هو أنّ الرحلة سفر بالفكر والبدن نحو نقطة مجهولة في أغلبها بالنسبة للمسافر، ومحاولة الاندماج مع هذا الآخر والاستفادة منه، وهذه الاستفادة لا تقتصر على الماديات فحسب، بل تتجاوزها إلى الأخذ من عاداته، وثقافات أخرى قد تهمر الرحال.

بعد هذه الإطلالة السريعة، والقصيرة على فحوى كلمة (رحلة) في اللغة والاصطلاح، نذهب للتعريف بمصطلح: أدب الرحلة، محاولين الاقتصار على أهم المفهومات التي تلمّ شتات هذا الفن الجديد القديم معا كما سيأتي تبين ذلك في هذه الأسطر:

إذا تأملنا هذا المصطلح وجدناه تركيب مكون من عنصرين أولهما كلمة (أدب) وهذه الكلمة في مجال الأدب لها دلالة واسعة تشمل المعارف بعامة شعرا كانت أم نثرا، أو نصوص نقدية

إلى غير ذلك مما يدخل في دائرة الأدب . لكن هذه الدلالة تضيق إذا استعملنا كلمة أخرى بجانب هذه الكلمة ؛ فيصبح الأدب لا يخرج عن دائرة الكلمة الثانية نحو عبارة : (أدب شعبي) فقد حصرنا كلمة (أدب)، ووجهنا دلالتها نحو جزء من عموم ما تحمله من دلالة ألا وهو الأدب الخاص بفتة الشعب، أو العامة من الناس من شعر ملحون، أو قصص كتبت باللهجة العامية. وكذا عبارة (أدب الرحلة) : تعني كل الآثار التي كتبت تحكي عن نقلة في الزمان والمكان، أو الآثار التي كتبت تحكي قصة سفر . ولتوضيح أكثر لمعنى -أدب الرحلة- نستأنس ببعض المفهومات التي قدمها المتخصصون من النقاد في هذا الباب . يقول الموافي معرفاً هذا الأدب بأنه : " ذلك النثر الذي يصف رحلة -أو رحلات- واقعية قام بها رحال متميز موازناً بين الذات والموضوع من خلال مضمون وشكل مرنين ؛ بهدف التوصل مع القارئ والتأثير فيه .<sup>5</sup> فقد حصر الموافي أدب الرحلة في الآثار النثرية التي تصف رحلة ما قام بها رحال، فهو يسرد وقائع رحلته بهدف التأثير في القارئ. وبهذا التعريف تصبح الرحلة مقصورة على الآثار النثرية فقط، لكن كما هو مشهود في الساحة الأدبية وجود الكثير من الرحلات قد كتبها أصحابها شعراً .

ومن المفهومات التي يمكن أن تروى ظمناً المتعطش للمعرفة التعريف الذي جاء مبسوطاً في معجم المصطلحات العربية والأدبية هو أن أدب الرحلة : "مجموع الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة، وقد يتعرض فيها لوصف ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق وتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها، أو يسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة أو يجمع بين كل هذا في آن واحد." <sup>6</sup> فهذا التعريف يتميز بالشمول حيث تدخل فيه جميع النصوص سواء شعراً أم نثراً، قد ضمنها أصحابها انطباعاته عن رحلاته ؛ فيصنف ما علق في ذاكرته، أو ما جمعه في مذكراته .

### 3. أنواع الرحلات:

نعم للرحلة أنواع مختلفة، حيث صنف النقاد هذه الأنواع حسب تنوع أغراضها، والدوافع التي كانت سبباً قويا لخروج هذا الشخص في الرحلة ؛ فإذا كان الخروج لطلب العلم ولقاء المشايخ، فهي رحلة علمية، وأما إذ كان الخروج لتأدية حجة، أو عمرة، أو زيارة لضريح أو ما شابه ذلك فهي رحلة دينية... وهكذا هذا ما سنتعرف عليه في هذه العجالة :

\* الرحلة العلمية : وهي أكثر الرحلات شيوعا وشهرة على الإطلاق ؛ فهي تعنى بلقاء العلماء والمشايخ والنهل منهم ما أمكن من المعارف على اختلافها من علوم الدين، ومن علوم اللغة والنحو والبلاغة، وعلوم أخرى في الطب والهندسة واللغات... كما هو منتشر في حاضرنا كما لم تقتصر الرحلات العلمية على الأخذ عن الآخر والتزود من معارفهم " بل تعدت ذلك، إلى نشر علومهم، ومعارفهم في المدن والأمصار... كما يدخل في إطار الرحلة العلمية... حضور الندوات والملتقيات العلمية، والأدبية."<sup>7</sup>

\* الرحلة الدينية : يعتبر الدافع الديني المحرك الرئيسي لهذا النوع من الرحلات، فكل سفر مصحوب بدافع ديني يدخل في دائرة الرحلة الدينية، ومنه رحلات الحج والعمرة، أو ما يسمى بالرحلات الحجازية، كما يدخل في هذا الباب رحلات الصوفية الذين يقصدون زيارة الأضرحة لأجل التبرك بهم... ولعل من أشهر الرحلات التي يمكن تصنيفها ضمن الرحلات الدينية رحلات كل من " ابن جبير، ومحمد العبدري، وابن بطوطة."<sup>8</sup>

فالدافع العلمي ثم يلي الديني من أكثر الدوافع شيوعا في مسار أدب الرحلات . لذا أكتفي بهذا القدر في هذا الباب، كون دراستي في هذه الورقة البحثية تقع ضمن أحد هذه الدوافع : وهو الدافع الديني . لكن ذكر بعض الدوافع من أجل التذكير فحسب منها : دوافع اقتصادية، دوافع سياسية، دوافع علاجية، دوافع سياحية... وهكذا فالرحلات تتعدد بتعدد دوافعها .

#### 4. أهمية أدب الرحلة :

ممن تحدثوا عن الخدمات الجليلة التي تقدمها الرحلة أو أدب الرحلة للإنسانية جمعاء : فؤاد قنديل في كتابه (أدب الرحلة في التراث العربي) ، فقد حرص على تقديم أهم الخدمات التي تقدمها الرحلة للفرد في حالة لم تدون، وللإنسانية جمعاء إذا دونت وصارت نصا . ولعل من هذه الثمار وصفه للسفر ب: " جامعة تحفل بالدروس والعبر، وتحشد بالعلم والمعرفة، وتشحن العقل والوجدان، وتزيد في الفهم والإدراك، وتصلق الشخصية بفضل قساوة التجربة، وحرارة المواقف، ورهبة المغامرة، وطلعة جديدة في كل شأن، ومواجهة المفاجآت، وتحمل مشاق الغربة والسفر، والاطلاع على الطبائع المختلفة، والاعتیاد على الغريب،

والتمرس بمعاملته،<sup>9</sup> إذا يمكن عد الرحلة رياضة بدنية نفسية شعورية للرجال، تمكن له كسب قوة التحمل على جميع الأصعدة بدنية نفسية شعورية، كما تمكن له من تثقيف نفسه لما ينجر من وراء السفر من معرفة لعادات وتقاليد الآخر، وتعلم لغته وغيرها. ومن الفوائد أيضا بقلم هذا الناقد أنها تعمل على تقريب: "شعوبا تناءت عن شعوب، وأقواما إلى أقوام تفصل بينها البحار والقفار."<sup>10</sup> وأيضا من فوائد هذا الرحلة كونها: "سر وحدة البشر، أو على الأقل السبيل إلى ذلك خاصة في عصر خلا من وسائل الاتصال الحديثة."<sup>11</sup> كما قدمت خدمات كبرى لعلم الجغرافيا وللمؤرخ، ولعالم الاجتماع، وللأديب، والفلكي، والسياسي،... وغيرهم كونها نص يمتاز بالشمول والتنوع، كما يمكن أن نضيف خدمة جلييلة هي تنبيه الغافلين المقبلين إلى البقاع والروضة الشريفة بأخطاء وتجاوزات يمارسها الزائر لأداء فريضة الحج أو العمرة كل سنة، فالحذر الحذر من الوقوع فيها أو تكرار أخطاء السابقين، كما يجب علينا الحد منها قدر الإمكان حتى لا نشوه صورة هذا المكان المقدس، وأن لا نثق في كل من أرانا من طرف لسانه حلاوة خاصة من هؤلاء الذين أمتن التسول وجعلوه ديدنهم في كسب المال. فيجب عدم التساهل معهم حتى تقل مثل هذه الظواهر المشينة، وهذا ما سنتعرف عليه لاحقا من خلال عرض بعض الصور المسيئة والمشوهة لحقيقة الإسلام المنتشرة في هذه الأماكن المقدسة.

##### 5. كاتب الرحلة في أسطر:

ولد الناقد والأديب الجزائري (عمر بن قينة) في قرية من قرى الجزائر اسمها "أمجدل" الواقعة بولاية المسيلة، حيث تلقى تعليمه الأول، لينتقل بعدها لمواصلة تعليمه العالي بجامعة الجزائر، في قسم اللغة العربية سنة 1972. حاز على العديد من الشهادات منها: شهادة الدراسات المعمقة في الأدب العربي سنة 1976م، وشهادة الماجستير سنة 1982م، وشهادة دكتوراه الدولة في الأدب العربي الحديث 1992م، عمل كأستاذ في الطور الثانوي من 1973م إلى 1978م، ثم أستاذا في العديد من الجامعات، بداية بجامعة الجزائر، ثم بجامعة قطر، ثم بجامعة صنعاء باليمن، ثم بجامعة جدة بالمملكة العربية السعودية.<sup>12</sup>

## مؤلفاته :

ترك لنا العديد من المؤلفات والمصنفات مست مختلف الفنون، والعلوم : كالتاريخ والقصة، والرواية، والرحلة ..نذكر منها :ابن باديس رجل الإصلاح والتربية، أشكال التعبير في القصة اللببية القصيرة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، أدب المغرب العربي قديما، جروح في ليل الشتاء، قصص شعبية، يوميات شاعر السفارات ...كما العديد من الأعمال المترجمة منها ك الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة، المشكلة الثقافية في الجزائر للمترجم له

13...

## رحلات عمرين قينة :

قام هذا الكاتب بتقييد بعض رحلاته في كتابات وصفها بقوله أنها :تجارب شخصية وإنسانية في الرحلة المادية والروحية معا."14 وقد قسم رحلاته إلى قسمين رحلات داخلية، ورحلات خارجية . يضم قسم رحلاته الداخلية، رحلة قسمت إلى قسمين هما : أولهما وسمه ب"مقاطع من : رحلة جنوبية جانبية)، وصف فيها الطريق الرابط بين (المسيلة) و(امجدل) عبر مدينة (بوسعادة) وثاني هذين القسمين : وسمه كالتالي (في ثنايا الجنوب الوديع الحالم) وهي رحلة إلى ولاية (الجلفة) نشرت في جريدة الشعب.<sup>15</sup>

أما رحلاته الخارجية، كذلك فعل معها نفس الشيء : أي قسمها إلى قسمين : قسم "ضمّ رحلات (حج) و(عمرة) شخصية، بينما ضم القسم الثاني تجارب من رحلات وانطباعات خارجية في كل (من تونس) و(طرابلس) و (باريس) و(مسقط)."<sup>16</sup> ويمكن ترتيب رحلاته كما جاءت معروضة في كتابه الأعمال الكاملة المجلد الثالث، الجزء الأول، وبالعناوين التي وسمت بها كالتالي : رحلات حج وعمرة ، و ساعات في تونس، تقييدات ..من رحلة إلى طرابلس، (عار..باريس) يصير..أهم معالمها، ساعات في مسقط . ولمن يرغب في الاستزادة فما عليه إلا الرجوع إلى كتابه المذكور آنفا .

## 6. التعريف بالرحلة:

يقول الكاتب أنّ شوقه لزيارة الروضة الشريفة يزداد يوماً بعد اليوم، فما كان عليه إلى أن يلبي نداء الروح ويستجيب لندائها ؛ لأنّ في عرف الجزائري أنّها تنادي أحبائها، والأخير من الناس قبل أن يفكروا في زيارتها، فهاهو كاتب هذه الأسطر بعدم تملكه الشوق والحنين لزيارة هذه الديار الشريفة يناجي نفسه قائلاً: " لم لا أعتنم فرصتي، وأعيش فرحة الروح بأداء (فريضة الحج) والسعي على الأرض الطاهرة ..."<sup>17</sup> فكان خروجه إلى هذه البقاع حاجاً، وهو وقتئذ في (الدوحة) أستاذاً في جامعها، ويظهر ذلك في قوله: "هي الرغبة في إنجاز ديني تأخر القيام به لموانع مادية وإدارية في (الجزائر) وحاتت فرصته هنا في (الدوحة)".<sup>18</sup> إذّا مكان المنطلق هو الدوحة، أما الوجهة هي أرض الحجاز الطاهرة، ومهبط الوحي، وكان ذلك " يوم الأحد (3 ذو الحجة 1419هـ/21 مارس /آذار 1999م)".<sup>19</sup>، ورفيقه في هذه الرحلة المباركة هي زوجته .

هي أمنية كل حاج و معتمر، أو زائر لبيت الله الحرام الذي لا تمل زيارته، بل يزيد الشوق إليه كلما زرنه، وتلهب نار القلب والفؤاد مجدداً لزيارة ثانية أو ثالثة لهذه البقاع، وهذا حال كل زائر لبيت الله الحرام -فاسأل الزائرين - فهاهو الكاتب يؤكد لنا هذه الحالة والحقيقة الجميلة التي تنتاب كل زائر لما فيها من غذاء روحي وفكري، تفيض فيه الأحاسيس الجميلة مع الوجدان العذب قائلاً: " لم أكد أفرغ من فريضة الحج الذي يسره الله، فظفرت به والأهل منذ بضع سنوات حتى تمكن من نفسي إحساس روحي غامر مضي يحثني على العودة معتمراً ... حتى كتب الله ذلك."<sup>20</sup> دائماً المنطلق ليس أرض الجزائر بل هذه المرة من جدة يوماً كان " بجامعة (الملك عبد العزيز ) في جدة أستاذاً في (قسم اللغة العربية) ابتداء من السنة الدراسية (1423-1424هـ/2002م-2003م) فسعدت والأهل بأكثر من (عمرة)."<sup>21</sup> هذه باختصار رحلاته التي هي ملاذنا، ومرجعنا في استنباط الدرر التي جاءت مبنوثة فيها، والعلاجات المقدمة حتى نظفر بالثواب الجزيل والأجر الكبير، ونعود منها غانمين سالمين، ومستفيدين، لا خائبين ملعونين، ويذهب كل جهننا هباء منثوراً.

## 7. الظواهر السلبية التي ضمنها الكاتب رحلته:

رصدنا لنا الكاتب مجموعة من الظواهر أو المظاهر السيئة والمؤذية للحجاج وزوار بيت الله الحرام، الذين أتوا من كل حدب وصوب التي قد تقع سهواً من بعضهم أو لجهل منهم لأنّ منهم حديثي الدخول في الإسلام. إذا أبي الرجال إلا أن يعلمنا بها، ويُعلمنا كيفية التعامل معها، حتى يتفادها الزائر لبيت الله، ولا يقع فيها، حفاظاً على سمعة هذا الدين، قد يتساءل أحدهم، أو قد يلقي الشيطان في قلبه شكاً بنوأي الكاتب، عن تتبع كبوات وهفوات يقع فيها المسلم بصفة عامة أثناء زيارة بيت الله الحرام، ولا يذكر الخصال الحميدة الكثيرة التي يقومون بها . ندع هذا الأشكال يزيله حديث (حذيفة بن اليمان) الذي جاء ذكره في الصحيحين الذي نصه: «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ...» رقم الحديث [3606]. أو كما قال الشاعر<sup>22</sup>:

عرفت الشّر لا للشّر لكن لتوقيه.

ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

## 5.1 المزامحة الشديدة وتخطي رقاب المصلين أثناء أداء الصلاة:

لعله أسوء المظاهر على الإطلاق لأنه يمس فريضة وركن أساسي من أركان الإسلام، لا يجوز التهاون فيه وهو: الصلاة، وتمثل هذا المظهر حين تقام الصلاة . ولكثرة الحجاج، ولضيق المكان بهم، يبقى بعض الحجاج يسرون وسط الصفوف بحثاً عن مكان بين الصفوف لتأدية الصلاة، لكن الكثير منهم لا يجدون مكان ؛ فيصبح الواحد منهم يتخطى رقاب المصلين وهو يبحث عن مكان، أو يريد الخروج من بين صفوف المصلين، مما يسبب قلة الطمأنينة، وذهاب الخشوع عن المصلين . يقول بن قينة مصور لنا تلك الصورة السيئة التي طالما تتكرر في مواسم الحج خاصة يقول: " حين نهضنا لإقامة الصلاة كان بعض الحجاج لا يزالون يذهبون ويجيئون بحثاً عن مكان للصلاة، ولم ينقطع ذلك والإمام يكبر...فتتخطى الأقدام رقابنا في

كل الحالات في القيام، والسجود، والجلوس، وبعض من استطاع أن يظفر بموقع لا يرى حرجا في أن يدفع حذاءه أمامك في موقع سجودك.<sup>23</sup> هكذا صور لنا الكاتب الصورة التي تؤدي فيها الصلاة في الحرم المكي، شيء يؤسف له لما فيه من تشويه لصورة الإسلام، وبأيد أصحابه، أما صاحب هذه الرحلة ما كان عليه إلا أن يصف لنا هذه الظاهرة، التي ما كان لها أن تكون في صفوف زوار بيت الله يقول عنها (عمر بن قينة): "صورة مؤذية من الصور السلبية، قلة الوعي، وضعف الإحساس والقشرة الإيمانية الجافة، في غياب العمق الإيماني القوي... سوء أدب في التدافع، وتخطي رقاب المصلين..."<sup>24</sup>، هكذا وصف الكاتب هؤلاء الزوار، الذين يمارسون مثل هذه السلوكيات المشينة، يمكن إجمالها في عبارة ضعف الوازع الديني. والكاتب لم يصمت، بل قدم النتائج التي تسببها هذه الظاهرة السيئة يقول: "ما يسهم في حد بعيد في قلة (الطمأنينة)، فهتز مستوى (الوقار) ويضيع منا الكثير من أهداف الصلاة وفضلها: كصلة بيننا وبين الخالق العظيم."<sup>25</sup>

## 2.5. ظاهرة الغش عند تجار الحرم المكي:

كما جرت العادة، يقوم الحاج بعد إتمام مناسك الحج بالتجول في أسواق مكة والمدينة لشراء بعض الهدايا، التي يقوم بتقديمها كعربون محبة، وشوق لمن يزوره، ويدعون له بالبركة والقبول بعد العودة من أقرباء، وجيران، وأصدقاء، وغيرهم، لكن الصورة المؤسفة والشنيعة، وجود صور الغش بين التجار رغم قربهم من البيت العتيق. هذا ما حدث مع (عمر ابن قينة) وهو يقوم باقتناء بعض الهدايا مع زوجته من أسواق مكة المكرمة؛ فما هو يصور لنا هذا المشهد المؤذي كما وصفه بقوله: "بائع زيت الحبة السوداء أذاني سلوكه، فقد سألته عن سعر (زجاجة) فقال خمسة عشر ريال، فقلت أي مضمونة، فأخرج أخرى وقال هذه مضمونة تماما ولكن (بخمسة وعشرين ريال)، فدفعتها، وأخذت بضاعتي، ولم أتجاوز إلا بضع خطوات... حتى وجدت مثلها عند تاجر آخر قال لي سعرها (خمسة عشر ريال)<sup>26</sup>. هذه هي الصورة الفظيعة التي نقلها لنا الرّجال حيث جعل بعض تجار مكة الربا ديدنهم لكسب المال على ظهر الحجاج، الذين وضعوا كل ثقتهم على أمثال هؤلاء التجار الذين شوه صورة الإسلام بكسبهم الغير مشروع. لكن هنا يتساءل سائل عن موقف (عمر بن قينة) عن ردت

فعله، أو الموقف الذي اتخذته من هذه الحادثة المؤلمة الصادرة عن تاجر عربي مسلم من الخليج<sup>27</sup>، فهأهو يطلعنا عن موقفه الذي كان عبارة عن مناجاة بينه وبين نفسه يقول: "فهل أعود لذلك وأقول له (غششتني في الحرم المكي)؟ هذا ضرب من الجدل أرفضه عادة...يحذرنا خالقنا رب البيت الذي كنا أمامه منذ حين"<sup>28</sup>، فموقفه هو السيطرة، وكبح لجام غضبه، والتصرف المناسب كما هو مبسوط في القرآن الكريم يقول تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾<sup>29</sup> هكذا أمرنا ربنا أن نتجنب الجدل والفسوق والرفث حتى ننال تقوى الله، وأن ننساق في جدال لا تحمد عواقبه. الصورة التي يطلعنا عليها (الرجال) هنا هي بمثابة تنبيه الغافلين، وتحذيرهم من ممارسات بعض التجار الغير مشروعة مثل: الغش والربا والكذب وغيرها، عند التبضع من أسواق مكة أو المدينة على السواء؛ فالتجار تجار أينما حلوا وارتحلوا؛ فهمهم جمع المال بأي وسيلة كانت، نستثني منهم من قال عنهم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه:«التاجر الأمين الصدوق المسلم: مع [النبيين والصدّيقين، والشهداء يوم القيامة]»<sup>30</sup> رقم الحديث في السلسلة الصحيحة [3453].

### 5.3 ظاهرة النوم الفوضوي في ساحة الحرم المكي :

من المظاهر السلبية التي أخبرنا بها الرجال، ظاهرة النوم الفوضوي للحجاج نساء ورجالا في ساحات المسجد المكي، أين تؤدي الصلوات، مما يسبب الإزعاج للمصلين. يصور لنا الكاتب هذه الظاهرة بقوله: "نلاحظ قضاء جموع بل حشود ضخمة من الحجاج ليلهم مرهقين نياما في (ساحات المسجد المكي) يضطجعون كيفما اتفق رجالا، ونساء، بشكل فوضوي...وهو ما لم أرتح له أبدا"<sup>31</sup>.

### 5.4 ظاهرة التسول في الحرم المكي:

من الظواهر التي تجعلك تشعر بالخجل : ظاهرة التسول المنتشرة في بلدان العالم الثالث والعالم العربي بخاصة؛ فهم يتخذونها وسيلة لجمع المال على حساب الشريعة الإسلامية التي تدعوا لبذل المال لمستحقه من الفقراء والمساكين، على شكل صدقة أو زكاة..فأصبحت هذه

الظاهرة ورم يصعب استئصاله من المجتمعات العربية، ولكن الخطب قد طم لوصوله لأشرف بقعة تمثل صورة الإسلام، وبالتالي تشويه صورته . يقول الكاتب في هذا الصدد: " كما لم أرتج للأيدي الممدودة طلباً للصدقة بشكل بدا لي في بعض الحالات (احترافياً) فعم علي، أنوي الصدقة، وأخشى أن لا تكون في محلها"<sup>32</sup>. وتظهر احترافية هؤلاء في استخدام خطط، وحيل حتى يصدقهم الناس، ويستثيرون عواطفهم ليتصدقوا عليهم، ويبدلون لهم المال. من هذه الصور التي شاهدها الكاتب: "صورة أسوي يتكلم عربية سليمة وفي يده ورقة عليها ختم قضائي شرعي يقول: إن أباه حكم عليه هنا في السعودية لمخالفة بمئة ريال...فهو يطلب العون"<sup>33</sup>، وما هي إلا دقائق معدودة - على حد تعبير الكاتب - حتى ظهر شكل آخر من ظاهرة التسول والمتمثلة في إدعاء أحدهم: "إن سارقاً أخذ منه كل نقوده"<sup>34</sup>. وهذه الظاهرة سارية في هذه البقاع الطاهرة على مر الأيام والسنين؛ فهذه الكاتب يعيد تذكيرنا مرة أخرى بهذه الظاهرة السيئة بعد معاودته زيارة بيت الله الحرام لتأدية عمرة؛ حيث المسافة الزمنية بين الزيارة الأولى (حجة) والزيارة الثانية (عمرة) حوالي عامين يقول: "يندرج في الظواهر السلبية في الحرم النبوي أشكال التسول كأسلوب غير حضاري مؤذي كشكل يسيء للإنسان المؤمن الطاهر"<sup>35</sup> كمسلم غيور على دينه، أبدى الكاتب سخطاً عن هذه الظاهرة (ظاهرة التسول) التي تعددت أشكالها كما مر معنى، مقدماً رأيه فيها، داعياً السلطات السعودية لردع الممارسين لهذا الفعل الشنيع، لما يحمل من أذية وإساءة كبيرتين للإسلام والمسلمين يقول: "تأذيت لهذه الظاهرة ما كان لأمة الإسلام في مؤتمرها السنوي أن يكون لها جياع، أو هم في حاجة إلى لباس، أو مأوى؟ ألم يكن في مقدور السلطات السعودية أن تضع ترتيبات معينة تحد من الظاهرة...فإن كانوا حقاً في حاجة فغناؤهم عن السؤال إسلامي...وإن كانوا متسولين احترافيين منعوا وأدبوا"<sup>36</sup> يقدم الرجال انتقاداً للسلطات السعودية لسكوتهم على مثل هذه المظاهر المشينة، التي مازالت تتفاقم على مرّ الأيام، ويدعوا إلى إيجاد حلول أنجع للقضاء على هذه الظاهرة في أقرب وقت.

5.5 ظاهرة: ترك بقايا الطعام في أماكن العبادات:

من الأمور التي اعتاد عليها بعض الحجاج والمعتمرين، أو الزوار لبيت الله الحرام: هي تناول الطعام في ساحات المسجد النبوي أو الحرم المكي، وهذا ما فيه إشكال؛ فقد أفتى فيه الكثير من العلماء والفقهاء، مع شرط الالتزام بترك المكان خالي من الأوساخ وبقايا الطعام؛ فقد جوزه (الإمام النووي) رحمة الله تعالى عليه، وقدم الكيفية التي يتم بها المحافظة على المكان يقول: "هو جائز، ولا يمنع منه؛ لكن ينبغي له أن يبسط شيئاً، ويصون المسجد، ويحترز من سقوط الفتاة والفاكهة وغيرها في المسجد<sup>37</sup>؛ لكن مع كل هذه الفتوى والأقوال التي أجازت هذا الفعل إلا أنّ الظاهرة تبقى ظاهرة مقززة وكرهية، تنفّر منها النفوس، وهذا ما حدث مع عمر بن قينة لما شاهد الظاهرة يقول: "جعل بعض آخر من ساحات المسجد مكاناً لتناول الطعام الصورة مقززة لا في منظر الطاعمين والشاربين فحسب بل بقايا الطعام) من زيوت لا تجدي معها جهود فرق التنظيف"<sup>38</sup> يبدو أنّ الرجال يرفض الظاهرة تماماً، لإخلال الزوار بنظافة المكان، أو لأنّ أكثر هؤلاء يتساهلون مع شرط النظافة ولا يأخذونها على محمل الجد، ولا سيما في بيت الله الحرام، رغم كل الفتوى التي نصّت على جوازه. وذكر هذه الصورة لنا يحمل نوعاً من التنبيه للحجاج القادمين للحرص التام على النظافة؛ حتى لا نشوه صورة الإسلام والمسلمين، ونساهم بطريقة غير مباشرة في نظافة المكان، وتقديم بعض المساعدة لـ "هؤلاء المنظفين الذين يسهرون على نظافة بيت الله، وإعداد الزباني"<sup>39</sup>.

#### 5.6 ظاهرة الجهل بأداب الحج: (التدافع، الزحام، الصراخ)

أمر مؤسف جداً؛ أن ترى غياب السكينة، والوقار، والترفق، والاحترام.. بالضعيف أو الصغير في تأدية نسك أو شعيرة من شعائر الإسلام خاصة في موسم الحج لكثرة الوفود. فقد رصد لنا الرجال وهو من الشهود العيان، حقيقة مؤسفة ومؤذية معا منها: "التدافع الأهوج للتمسح بأستار البيت، خصوصاً الزحام المؤذي جداً على (الحجر الأسود)، مما يعبر عن سوء أدب"<sup>40</sup>. وأيضا التشويش برفع الصوت بالأدعية يقول (عمر بن قينة): "منتهى الجهل الذي لا يقل عنه الصراخ الجماعي بالأدعية"<sup>41</sup>. ومن قلة الأدب في الحج عرقلة ممر الحجاج من النساء والرجال، وذلك لوجود فعل شنيع يمارسه الحجاج، تمثل تشكيل مجموعة "متماسكة الأيدي مكونة قطاراً تراصت عرباته مما يعطل حركة الطائفين"<sup>42</sup>.

## 7.5 ظاهرة الزغايرد والتوسل بغير الله:

لعل أشنع الظواهر التي مرت معنى هذه الظاهرتين، التي تعبر عن غياب الوازع الديني، والجهل بالدين تماما؛ لأن أول ركن تأكد عليه الشريعة الإسلامية هو التوحيد (لا إله إلا الله) الذي مداره نفي كل ما يُعبد أو يُتوسل به من دون الله، وإثبات العبادة لله وحده، فهو العنصر الأهم الذي يحرص عليه كل مسلم، ومسلمة ويحاول أن يبتعد عن ما يدخل والعباد بالله في طريق الشرك. وهذه الظاهرتين التي بين أيدينا هما من ظواهر الشرك التي كثيرا ما تمارس في الحرم المكي رغم التحذيرات المتكررة من المرشدين، والنهي عنها، ولا يختلف في هذه الظاهرة الجنسين (رجال ونساء)، لكن أكثر ما توجد في صفوف النساء-بعيون صاحب الرحلة- حين يفسح لهن " للتعلم نحو (الروضة المشرفة) حتى يندفعن في حركة هستيرية نحوها، وما أن يصل البعض منهن حتى ترتفع الزغايرد المدوية فيكون الإثم بدل الثواب<sup>43</sup>، وإن دلت هذه الظاهرة فإنها تدل على الجهل المطبق عليهن، وخاصة عندما "تتعاضد الزغايرد وأصوات التوسل لتعطي صورة بشعة عن جهل زوار ومعتمرين بحقائق دينهم"<sup>44</sup> وكل هذا الهرج والإزعاج من رفع الصوت بالزغايرد، والأدعية الشركية في حضرة أضرحه لا تنفعهم، ولا تضرهم، بسبب اعتقادهم الفاسد بأن التوسل بهؤلاء ليس عبادة لهم، ولكن تزلفا وتقربا من الله لصالحهم ومحبتهم من الله تعالى، وهذا يسفر عن ضعف التدبر لآيات الله التي تحرم التوسل بغيره في عبادته منها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾<sup>45</sup>. وإن اختلفت صور الشرك من عبادة الأصنام، إلى التبرك بالأضرحه والاستعانة بها، لكن العقوبة تبقى واحدة وهي الخروج من الملة الإسلامية التي توجب الخلود في النار.

هذه بعض الظواهر المؤذية للحاج والمعتمر، أو الزائر لبيت الله بصفة عامة، وددت تتبعها وذكرها كما جاءت مرتبة في الرحلة، اقتصر على ذكر البارزة منها، لا لاستنقاص من قداسة الحرم المكي؛ ولكن هي رسالة لكل زائر لهذه البقاع حاجا أو معتمرا أو زائرا... أن يتجنب مثل هذه الأمور التي تشوه صورة هذا الدين، كما ندعو السلطات باتخاذ التدابير اللازمة للتقليل قد الإمكان من هذه الظواهر التي لا يرضاها عاقل لدينه.

6. خاتمة:

- بعد هذا العرض الموجز لبعض الفوائد التي جاءت مبسّطة في نص هذه الرحلة، نحاول استنباط أهم هذه الفوائد في شكل نقاط لعل أهمها:
- الرحلة أو نص الرحلة ؛ أو بعبارة شارحة هي: أن كل رحلة أو سفرة يتبعها تدوين لمشاهدات الرحال، وللأحداث التي مرت معه ، أو قص لمغامراته ...له من قبيل جنس الرحلة له فوائد جمة على الصعيدين الفني، والحياتي(الوقائع المنقولة).
  - أدب الرحلة نص كسائر النصوص يصور لنا جوانب من حياة صاحبه، قد عاشها غريبا عن وطنه وأهله أمحاولا التكيف مع حياته الجديدة قدر الإمكان
  - فن الرحلة في عمومها فن قديم عرفته البشرية منذ الأزل ؛ لأن الإنسان رحال بطبعه منذ وجد على وجه المعمرة.
  - عرف الأدب الجزائري هذا اللون من الكتابة قبل الفترة العثمانية بشكله النثري والشعري.
  - أسهم العديد من الأدباء الجزائريين في دفع عجلة هذا الفن وتركوا مدوناتهم لعل اللاحق يستفيد من السابق. من هؤلاء (عمر بن قينة) الذي سار على غرار أستاذه (أبي القاسم سعد الله) كما هو مبين أعلاه.
  - الرحلة كنص لها أهمية على جميع المستويات الاجتماعية والسياسية والدينية....
  - رحلات عمر بن قينة إلى البقاع المقدسة غنية بالدرر والتوجيهات، والتنبيهات... التي يمكن إدراجها في باب الإصلاح الديني .

7. الهوامش:

- 1 - ابن منظور الإفريقي، لسان العرب دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، دط، دت، مج 11، مادة [رح-ح] ص 274، 280.
- 2 - مجد الدين الفيروز آبادي ن القاموس المحيط، راجعه واعتنى به: أنس محمد الشامي، زكريا أحمد جابر، دار الحديث القاهرة، دط، 2008، ص 626
- 3 - فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط 2، 2002، ص 68
- 4 - ناصر عبد الرزاق الموافي، الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار النشر للجامعات المصرية، مصر، ط 1، 1415 هـ/ 1995 م، ص 25
- 5 - ناصر عبد الرزاق الموافي: الرحلة في الأدب العربي (حتى نهاية القرن الرابع الهجري)، ص 41
- 6 - كامل المهندس، مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ساحة رياض اللح، بيروت، ط 2، 1984
- 7 - سميرة أنساع، الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري - دراسة في النشأة والتطور والبنية- دار الهدى عين مليلة، الجزائر، دط، 2009 م، ص 26
- 8 - المرجع نفسه، ص 28
- 9 - فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط 2، 2002 م، ص 21
- 10 - المرجع نفسه، ص 22
- 11 - المرجع نفسه، ص 23
- 12 - محمد بوزواوي، معجم الأدباء والعلماء المعاصرين (من 1798 إلى 2009)، الدار الوطنية للكتاب، درارية، الجزائر، دط، 2009 م، ص 117، 118
- 13 - ينظر المرجع نفسه، ص ص 118
- 14 - عمر بن قينة الأعمال المتكاملة - في أدب الرحلة -، ص 457
- 15 - ينظر عمر بن قينة، اتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، دط، 1995 م، ص 122
- 16 - عمر بن قينة، الأعمال المتكاملة - في أدب الرحلة - ص 457
- 17 - المصدر نفسه، ص 461
- 18 - المصدر نفسه، ص 463
- 19 - المصدر نفسه، ص 462
- 20 - المصدر نفسه، ص 517
- 21 - المصدر نفسه، ص 517
- 22 - أبي فراس الحمداني، ديوان، شرح: خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1414 هـ/ 1994 م، ص 352
- 23 - المصدر نفسه، ص 487
- 24 - المصدر نفسه، ص 487
- 25 - المصدر نفسه، ص 487، 488
- 26 - المصدر نفسه، ص 489
- 27 - المصدر نفسه، ص 489
- 28 - المصدر نفسه، ص 489
- 29 - سورة البقرة، آية 197
- 30 - محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة - وشيء من فقهها وفوائدها-، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1422 هـ/ 2002 م، مج 7، ص 1336
- 31 - المصدر السابق، ص 492
- 32 - المصدر نفسه، ص 402

- 33- المصدر نفسه، ص 497  
34- المصدر نفسه، ص 497  
35- المصدر نفسه، ص 527  
36- المصدر السابق ن ص 493  
37- محمد الحجار، فتاوى الإمام النووي، دار البشائر للنشر والتوزيع، بيروت، ط6، 1417هـ/1996م، ص 64  
38- المصدر نفسه، ص 527  
39- ينظر المصدر نفسه: ص 521  
40- المصدر نفسه، ص 522  
41- المصدر نفسه، ص 523  
42- المصدر نفسه، ص 523  
43- المصدر نفسه، ص 528  
44- المصدر نفسه، ص 529  
45- سورة الزمر، آية 30

### المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .  
2- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، دط، دت، مج 11، مادة [ر-ح - ل] ص 274. 280 .  
3- مجد الدين الفيروز آبادي ن القاموس المحيط، راجعه واعتنى به : أنس محمد الشامي، زكريا أحمد جابر، دار الحديث القاهرة، دط، 2008، ص 626  
4- فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط2، 2002، ص 68  
5- ناصر عبد الرزاق الموافي، الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار النشر للجامعات المصرية، مصر، ط1، 1415هـ  
6- كامل المهندس، مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ساحة رياض اللح، بيروت، ط2، 1984

- 7- سميرة أنساعد، الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري – دراسة في النشأة والتطور والبنية- دار الهدى عين مليلة، الجزائر، دط، 2009م ،
- 8- فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط2، 2002م، ص21
- 9- محمد بوزواوي، معجم الأدياء والعلماء المعاصرين (من 1798 إلى 2009)، الدار الوطنية للكتاب، درارية، الجزائر، دط، 2009م، 117، 118
- 10- ينظر عمر بن قينة ، اتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، دط، 1995م، 122
- 11 - أبي فراس الحمداني، ديوان، شرح : خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1414هـ/1994م، ص 352
- 12- محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة –وشيء من فقها وفوائدها-، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1422هـ/2002م، مج7، ص 1336
- 13- محمد الحجار، فتاوى الإمام النووي، دار البشائر للنشر والتوزيع، بيروت ، ط6، 1417هـ/1996م، ص64.